

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة هود (من الآية 9) إلى الآية 11).

عبد الرحمن العجلان

هذه الآيات الكريمات الثلاث من سورة هود جاءت بعد قوله جل وعلا هلا ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن يحبسهم على

يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا - 00:00:00

به يستهزون ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعنا انتهي منه انه ليؤوس كفور. الايات يخبر تعالى في هذه الايات الكريمة عن حال

الانسان ما اجبر عليه من الصفات الذميمة. فهو انعم عليه بنعمة - 00:00:30

ما خير وتجبر وتعاضم. وان حرم منها اوس وقنط الا من استثنى الله جل وعلا ولئن اذقن الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس

غفور. ولئن هذه مشتملة. على - 00:01:10

علام الموطئة للقسم والشرط ان فيها قسم وشرط واذا اجتمع القسم والشرط فان الجواب يكون للاول منهما ولئن جاءوا الجواب

للقسم ولئن عن عم اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس - 00:01:50

انه ليؤوس كبور، هذا جواب القسم. وجواب القسم ومع هذا القسم مع القسم شاذ مساج الشرط جواب فعل الشرط ولئن اذقنا اطعمناه

واعطيناه شيئا يذوقه من الخير والنعمة وسعة المال والرزق والصحة - 00:02:30

والعافية. ثم نزعناها منه. يشعر بالآخذ بقوة انه متمسك بهذه النعمة لكن الله جل وعلا لحكمه دعوها منها بقسوة. انه بعد هذا يؤوس

ما يرجو الله جل وعلا خيرا. ولا يتأمل ان يعود له الخير - 00:03:10

وانما اسودها الوعش والقنوط بالرحمة الله جل وعلا. هذا غالب والمراد بالانسان هنا قيل الجنس اولى هرب من الافراد. وما هو هذا

الفرد؟ قيل في سبب نزول هذه الآية انها نظرت في الوليد ابن المغيرة. وقيل في - 00:03:50

الله ابن ابي امية والوليد ابن المغيرة المخجوم والولود وعبدالله بن ابي امية المخزوم هو ابن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اسلم حينما توجه النبي صلى الله عليه وسلم بفتح مكة. اسلم رضي الله عنه فصار له صحبة - 00:04:30

حسن اسلامه هو وابو سفيان ابن الحارث ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرج من مكة بأهليهم. مسلمين بقي النبي صلى الله

عليه وسلم قريبا من مكة. فاعرض عنهما عليه الصلاة والسلام - 00:05:10

سلام ولن يقبل منهما لما قدماه من الاعمال السيئة. فقال رضي الله عنها ام المؤمنين. النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لا يكن

ابن عمك وابن عمك اشقى الناس بك. لان واحد - 00:05:40

ابن عمه ابو سفيان ابن الحارث وابن عمته عبد الله ابن علي امية المخزومي فقبل منهما صلى الله عليه وسلم. وقيل انها استشارا

علي بن ابي طالب رضي الله عنه - 00:06:10

ماذا يصنعان لانهما قدما افعالا سيئة عادل النبي صلى الله عليه وسلم عقدا شديدا. فقال علي رضي الله عنه علي عقلنا على النبي

صلى الله وقولا له كما قال اخوته عليه السلام لقد اثرت - 00:06:30

صلى الله علينا وان كنا لخاطئين. وانه يحب الا يكون احد افضل منه واتى النبي صلى الله عليه الا من قبل وجهه وقالوا لقد اترك الله

علينا وان كنا لخاطئين. فقال عليه - 00:07:00

الصلاة والسلام لا تثريب عليكم يغفر الله لكم. وهو ارحم الراحمين فاسلما رضي الله عنهما وحسن اسلامهما. يقول ابو سفيان ابن

الحارث ابو سفيان هذا هو بن عم النبي صلى الله عليه وسلم وليس له هو ابو سفيان والد معاوية. عم النبي صلى الله - 00:07:30

يقول بعد اسلامي ما استطعت ان انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم بانهما قدما الاساءة العظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم ما القى الله جل وعلا في قلوبهما الايمان اسلم وقبل منهم النبي صلى الله عليه - 00:08:00

واسلم واستحيى من كل ما حصل منهما. ويقال ويروى عن ابا لما حضرته الوفاة بكى من حوله فقالوا لا تبكوا لا تبكوا عليها والله منذ اسلمت ما صدر من لساني خطيئة. والحمد لله لا تبكوا علي - 00:08:30

يروى عن هذه الايات نزلت فيهما نزلت الوليد ابن المغيرة المخزومي او قيل في عبد الله ابن ابي عمية المخزون وكلاهما من بني مخزوم لكن عبد الله اسلم رضي الله عنه وهو اخو ام سلمة. والوليد ابن المغيرة المخدوم مات كافرا - 00:09:00

اه ولان عذقنا الانسان مما رحمة. والايات التي تنزل من القرآن الله جل وعلا احكم واعلم. اذا علم جل وعلا ان الرجل يموت كافرا تنزل نصفي احيانا كقوله تعالى تبت يدا ابو لهب وتب ما - 00:09:30

عنه ما له وما كسب. الايات. واذا علم سبحانه ان الرجل يسلم ويؤمن تنزل الآيات بغير اسمه. كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:10:00

حين قال لهم الناس ان الناس المراد بهذه ابو سفيان ابن حرب رضي الله عنه حال والله جل وعلا حكيم عليم يعلم ما سيكون سبحانه وتعالى تعال يا اخونا فيعلم جل وعلا ان ابا سفيان يسلم. ويعلم جل وعلا ان عبد الله ابن - 00:10:30

امية المخزون المسلم فلذا لم يذكرهما جل وعلا باسميهما ولئن عذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه الرحمة عنه رجلها النعمة رحمة يعني سعة الرزق عافية جاء مال الى غير ذلك - 00:11:00

ثم نزعناها منه اخذناها منه واستكملها. انه ليؤوس كفور لا ييأس من رحمة الله ويكبر نعمة الله السابقة. لان هذه النعمة والرحمة التي نزعنا كان مستمتع بها من قبل. فاخذت منه فما شكر الله جل وعلا على نعمه السابقة - 00:11:30

انه ليؤوس كثير اليأس. كفور كثير الكفر بالنعمة. ثم قال تعالى والان عذقنا هنا عماها بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور. هذه حالة ثانية من حالات الانسان ان الله جل وعلا - 00:12:00

قد ينعم على العبد بنعمة يستجدها. فاذا انعم الله جل وعلا على على هذا العرض بهذه النعمة ما يشكر نعمة الله. قال هذه لي. لي ليقولن ذهب السيئات عني فخرا وافتخارا وتكبيرا. انه - 00:12:30

فخور. الفرح قد يكون محمودا كالفرح برحمة الله جل وعلا. ومن بفضل الله وبتأييد الله والفرح المذموم الفرح الذي يصحبه البطر والتكبر والتعاضم على عباد الله. انه لفرح فخور. قال بعض المفسرين - 00:13:00

والله ما اوجه ذمه حينما يقول ذهب السيئات عني قالوا نعم يستحق بانه ما شكر الله جل وعلا ولا حمده على النعمة وانما قال خلاصنا هذا من الشدة وانتقلت الى زمن الرخا والعافية. فقط ولم يشكر الله جل وعلا. وكذلك كونه - 00:13:30

فرح فخور يفخر بذلك على عباد الله ويتكبر عليهم بسبب هذه النعمة قال الله جل وعلا الا الذين صبروا وعملوا الصالحات صباؤا في عن الشدة وعملوا الصالحات في حال الرخاء مما اعطاهم الله جل وعلا. اولئك لهم - 00:14:00

مغفرة واجر كبير. كما قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر الا الذين صبروا على الشدة والبلاء والاختبار تحملوا وصبروا وعملوا الصالحات - 00:14:30

تصريحات في حال الرخاء والنعمة والعطاء والاحسان من الله جل وعلا. اولئك الاشارة هنا بحرف الاشارة الذي هو للبعد بعلو منزلتهم بعلو منزلتهم وفضلهم اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير. شكر من الله جل - 00:15:00

وعلى لمن صبر واحتسب وعمل الصالحات. فهؤلاء مستثنون وهل الاستثناء هذا متصل او منقطع؟ اذا قيل ان المراد بالانسان العموم. فالاستثناء متصل وان اقول ان المراد بالانسان الكافر الشقي فالاستثناء حينئذ ما انقطع - 00:15:30

يخبر تعالى عن الانسان وما فيه من الصفات الذميمة الا من رحم الله انه اذا اصابته شدة بعد نعمة حصل له يأس وقنوت بالنسبة الى المستقبل وكفر وجحود لماضي الحال - 00:16:00

كأنه لم يرى خيرا ولم يرجو بعد ذلك فرجا. وهكذا ان اصابته نعمة بعد نقمة ليقولن ذهب السيئات عني اي يقول ما ما ينالني بعد هذا
ظلم ولا سوء انه لفرح فخور اي فرح بما - [00:16:20](#)
بيده بطر فخور على غيره. قال الله تعالى الا الذين صبروا اي على الشدائد والمكاره. وعمل الصالحات اي في الرخاء والعافية. اولئك
لهم مغفرة. اي بما يصيبهم من الظراء واجر كبير - [00:16:40](#)
بما اسلفوه في زمن الرخاء كما جاء في الحديث والذي نفسي بيده لا يصيب المؤمن هم ولا غم ولا نسب ولا و اسد ولا حزن حتى
الشوكة حتى الشوكة يشاكها. الا كفر الله عنه بها من خطاياهم. وفي الصحيحين - [00:17:00](#)
نفسه بيده ليقضي الله ليقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ان اصابته سراء سراء كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان
خيرا له. وليس ذلك لاحد غير المؤمن - [00:17:20](#)
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:40](#)